# الاقتراض اللغوي

## وإشكالية وجوده في القران الكريم

## قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)

**دكتور**

السيد عبدالحليم مصطفى عبدالعال

**مدرس بكلية البنات بطيبة. الأقصر. قسم اللغة العربية . أصول اللغة .**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقـدمــة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) أفصح العرب وأبينهم قولا.

**و بعد ...**

خلاف كبير وقع بين العلماء قديما وحديثا حول قضية الاقتراض اللغوي؛ أو ما عرف قديما بالمعرب والدخيل في القرآن الكريم؛ خاصة وأن الله تعالى في غير آية من القرآن أكد على عروبة القرآن؛ منها: قوله تعالى: " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " [ الشعراء : ١٩٢ – ١٩٥ ] . وقوله تعالى : " وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً " [ الرعد : ٣٧ ] . وقوله تعالى : " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً" [ الشورى : ٧ ] . وقوله تعالى : " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " [ الزخرف : ٣ ] .وقوله تعالى : " قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " [ الزمر :٢٨ ] . وقوله تعالى : " ولقد نعلم انهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين " [ النحل : ١٠٣ ] ، وقوله تعالى : " ولو جعلناه أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي " [ فصلت / ٤٤ ] . وقوله تعالى: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[يوسف: ٢].

ولن يتوقف البحث طويلا مع هذا الخلاف، ولكن هل وجود ألفاظ معربة ودخيلة نفي لعروبة القرآن؟ وهل يتعارض ذلك مع تأكيد القرآن على عروبته؟

علما بأن القرآن استعمل ألفاظا استعملها العرب وتداولوها. هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه .

## أهمية البحث ومنهجه:

سينطلق البحث من فرضية وجود ألفاظ معربة ودخيلة في القرآن الكريم، وسيحاول البحث التأكيد على أن هذا الألفاظ سيقت في سياق لغوى عربي، وكان وجودها ضروريا، و ملائما لأسلوب العربية صوتا ودلالة.

وتكمن أهمية البحث في محاولة فك هذا الاشتباك من خلال قراءة للسياق اللغوي الذي سيقت فيه هذه الألفاظ، ويركز على الملاءمة السياقية لاقتراضها. من خلال دراسة الألفاظ الدخيلة والمعربة الواردة في سور جزء عم. معتمدا على ما أحصاه السيوطي من ألفاظ معربة ودخيلة في القرآن الكريم؛ في كتابه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، وذلك من خلال منهج وصفي تحليلي، يقف مع الظاهرة ويحللها؛ ليقف على أبعادها السياقية.

وقد انتبه غير واحد من العلماء قديما لهذه الضرورة السياقية؛ فالسيوطي في كتابه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. يقول: وقد رأيت الجويني[١] ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال:" إن قيل إن

---

(١) هو أبو المعالي الجويني، الملقب بـ "إمام الحرمين"، (٤١٩هـ – ٤٧٨هـ). فقيه شافعي وأحد أبرز علماء الدين السنة عامةً والأشاعرة خاصة. تنظر ترجمة الجويني في: طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٥، وفيات الأعيان ٣٤١/٢، طبقات الشافعية للأسنوي ٤٠٩/١ النجوم الزاهرة ١٢١/٥، شذرات الذهب ٣٨٥/٣.
=

**استبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عنها... ثم يقول: فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه... ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد. ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم. وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به... فعلم بهذا أن لفظ (استبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه".**[١]

---

ولعله تصحيف للخُوَيِّي ؛ حيث جاء في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٢٧/٢) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : الهيئة المصرية العامة للكتاب.ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.: **وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُوَيِّيَّ ذَكَرَ لِوُقُوعِ الْمُعَرَّبِ فِي الْقُرْآنِ فَائِدَةً أُخْرَى**...إلخ " . و الخويّيّ: بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الباء. وهو شمس الدين أحمد بن حنبل بن سعادة الخويّيّ الشافعي، صاحب الإمام فخر الدين الرازي، كان فقيها مناظرا وأستاذا فى الطب والحكمة. توفى سنة ٦٣٨ هـ ونسبه إلى خوبي مدينة بآذربيجان . ينظر: (شذرات الذهب ٥/ ١٨٣). وسير أعلام النبلاء :(٢٢/ ٦٤ ، ٦٥ ) ط الرسالة.

(١) السيوطي: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ص (٦٣، ٦٤) مطبعة فضالة– بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة ص (٦٣، ٦٤)، وينظر هذا القول منسوبا إلى الخُويِّي في: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٢٧/٢) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

## عناصر البحث:

## وسينتظم البحث في النقاط التالية:

- الاقتراض اللغوي مفهومه والحاجة إليه.
- اختلاف العلماء حول وجود الاقتراض في القرآن الكريم.
- السياق ودوره في توظيف الألفاظ دلاليا.
- دراسة سياقية للألفاظ المعربة والدخيلة في جزء عم .

## الإطار النظري:

وقد انتظمت الدراسة في مبحثين سبقا بمقدمة وتمهيد وانتهيا بخاتمة وفهرس. كما يلي:

- **التمهيد**: الاقتراض اللغوي ودور السياق. ويتضمن:

أولا: الاقتراض اللغوي مفهومه والحاجة إليه.

ثانيا: دور السياق في توظيف الألفاظ دلاليا.

- **المبحث الأول**: اختلاف العلماء حول وجود الاقتراض في القرآن الكريم.

- **المبحث الثاني**: دراسة سياقية للألفاظ المعربة والدخيلة في جزء عم .

- **الخاتمة**. و مراجع البحث .والفهارس.

## أهداف البحث :

ويهدف البحث إلى تحقيق هذه الأهداف:

- أهمية السياق في توظيف الألفاظ المقترضة.
- التأكيد على عروبة القرآن الكريم.
- الاقتراض اللغوي ضرورة نظرا لتقارب الثقافات والشعوب.
- عالمية رسالة الإسلام تقتضي أن يأتي القرآن الكريم ببعض ألفاظ تتناسب مع الأمم الأخرى غير العربية.

وفي النهاية.. أسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب في القول والعمل.. وأن يجنبنا الخطأ والزلل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والله الموفق والمستعان.

## تمهيد :

## أولا : الاقتراض اللغوي مفهومه والحاجة إليه.

### مفهوم الاقتراض اللغوي:

**الاقتراض لغة: الِاقْتِرَاض: افتعال من الْقَرْض وَهُوَ الْقطع[١]. وهو مصدر اقترض يقترض اقتراضا. واقترضتُ منه أي أخذْتُ منه القروض وأقرضه أي أعطاه قرضاً. ويقال أقرضه المال أو غيرَه، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده اليك[٢].**

**وأما التعريف الاصطلاحي للاقتراض اللغوي: فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى... وقد أطلق العرب على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب، وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعربة[٣].**

---

(١) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث والأثر. (ق ر ض ) (١٧٧/٢) تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم : دار المعرفة – لبنان.ط: الثانية.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (ق ر ض) (٢/ ٧٣٣) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٣) محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، ص ١٨٤. سورابيا، دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠م.

**أو هو: العملية التي تأخذ فيها لغة (ما) بعض العناصر اللغوية للغة أخرى. ومحاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى[١].**

**وهذه الدلالة لـ (الاقتراض اللغوي) دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه. وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظا من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها[٢].**

**والملاحظ أن مجال الاقتراض بين اللغات هي الكلمات المفردة وهي مكونات المعجم. ولقد اشتملت اللغة العربية منذ الزمن القديم في العصر الجاهلي على مفردات مستعارة من لغات أخرى في الشرق والغرب؛ كالسكر من السنسكريتية، و الإبريسيم والاستبرق من الهلوية، والإقليم والقسطاس والدينار من الإغريقية، ولكن العربية الفصحى لم تستعر من واحدة من هذه اللغات قاعدة ولا طريقة من طرق التركيب، ولا أداة، ولا جزءًا آخر من أجزاء أنظمتها. [٣]**

---

(١) د. محمد جلاء إدريس. الألفاظ العربية المقترضة في العبرية الدارجة، ص ١٠٣ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد(٥٢) ديسمبر ١٩٩١م.

(٢) د. إبراهيم أنيس. اللغات يقترض بعضها من بعض، ص: ٦٦ مجلة العربي، العدد(١٣٠) جمادى الآخرة ١٣٨٩- سبتمبر ١٩٦٩.

(٣) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها (ص٣١٤): عالم الكتب ط: الخامسة. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

**واللغة العربية ليست هي صاحبة الاستقلال بالاقتراض اللغوي؛ إذ من المعلوم أنّ اقتراض المفردات يُعتبر حركة طبيعية لأية لغة يُراد لها أن تتطور وتنمو(١)، فقد أقرضت اللغة العربية غيرها من اللغات أشياء كثيرة، واقترضت من غيرها أشياء كثيرة كذلك، وهذه أهمّ ملامح اللغات الحيّة الفاعلة (٢).**

**والمقصود بـ (الاقتراض اللغوي) في هذا البحث: المفردات المُعرّبة والدخيلة التي وردت في القرآن الكريم من خلال دراسة سياقية لهذه المفردات في الجزء الأخير من القرآن الكريم .**

## ضرورة الاقتراض والحاجة إليه :

**تتفاعل اللغات بعضها مع بعض؛ فيحدث من هذا التفاعل ما يعرف بالاقتراض اللغوي . واللغة العربية ليست بدعا من اللغات؛ لأنه من المتعذر أن تظل اللغة بمنأى عن الاحتكاك بعيدة عن التأثر بلغة أخرى، كما أن تطور اللغة المستمر في معزل عن أي تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أي لغة... ذلك أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها.(٣)**

---

(١) د. عبد الصبور شاهين. دراسات لغوية: القياس في الفصحى- الدخيل في العامية، ص:٢٩٤. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٦- ١٩٨٦م..

(٢) د. محمد أحمد العزب. عن اللغة والأدب والنقد، ص: ٥٩. الطبعة الأولى ١٩٨٠.

(٣) ينظر: فندريس. اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص ( ص٣٤٨ ) مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠.

**واللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات، تقترض من غيرها – مثلما تقترض غيرها – مما تحتاج إليه من ألفاظ تعبر بها عن أمور غير مألوفة عندهم، وفقاً لقانون التأثير والتأثر بين اللغات المعروفة** (١)

**وليس هذا بعيب، يقول الأستاذ العقاد " فإن اللغة من اللغات يعيبها على الأغلب الأعم نقصان؛ نقص في المفردات، ونقص في أصول التعبير، والنقص في المفردات مستدرك؛ لأنها تزداد بالاقتباس والنقل والتجديد، وما من لغة إلا وهي فقيرة لو سقط منها ما لم يكن فيها قبل بضعة قرون، أما النقص المعيب حقًّا فهو نقص الأصول والقواعد الأساسية في تكوين اللغة "**(٢)

**هذا وإن العربية لتفترق عن غيرها من اللغات في تمثيلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها**(٣).

**علماً أن العرب كانوا في اقتراضهم لتلك الألفاظ يعمدون في أغلب الحالات إلى تلك التي تعبر عن أمور غير مألوفة في شبه الجزيرة، من أزهار وطيور وخمور وأدوات منزلية، وغير ذلك من كلمات تتطلبها مظاهر الحضارة والمدنية**

---

(١) ينظر: د . صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة: ص ٣١٥ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣ م.

(٢) عباس محمود العقاد .. اللغة الشاعرة :٩٧. مكتبة غريب.

(٣) ينظر : دراسات في فقه اللغة : د . صبحي الصالح : ص ٣١٥.

**لدى الأمم العريقة التي كانت تتاخم الحدود العربية كالفرس واليونان فكانت استعارتهم ضرورة [١].**

**وقد دأب العرب في جاهليتهم على الاقتراض مما حولهم من اللغات، وقد ثبت أن بعض الشعراء الجاهليين كان يستعمل ألفاظا غريبة في شعره، فأمية بن الصلت كان يستعمل هذه الألفاظ الغريبة (السلطيط) بمعنى الإله و(صافورة) (حاقورة) بمعنى السماء، وعدي ابن زيد العبادي شاع في شعره ذكر (الإبريق، والدخدار [ثوب أبيض]، كما شاع في شعر الأعشى اليرندج [السواد]، والإسفند والبنفسج، والمرزجوش [نوع من الرياحين][٢].**

**ويشير د/عبد الصبور شاهين إلى بعض الألفاظ التي اقترضتها اللغة العربية من الفارسية ومنها:( استبرق وسندس وفردوس ودرهم ودينار وابريسم وإبليس وإبريق)... إلخ، وأكثر هذه الألفاظ وارد في القرآن الكريم، وهو دليل على أن العربية قد تقبلته وعربته قبل البعثة بزمن كاف؛ لاستيعابه وصوغه على هذه الأوزان الشائعة في كلماتها[٣].**

---

(١) ينظر: د إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة. (ص ١٠٩). ط ٧، الأنجلو المصرية ١٩٩٤ م.

(٢) ينظر: د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم . شذرات في فقه اللغة والأصوات ص (١٤١، ١٤٢) . مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة ط ثانية سنة ١٤٠٩ هـ سنة ١٩٨٩ م.

(٣) ينظر: د/ عبد الصبور شاهين. العربية لغة العلوم والتقنية ( ص٣١١)، دار الاعتصام القاهرة ط الثالثة:١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

**ولما جاء القرآن الكريم نزل بلغة العرب التي أصبح هذا المعرب جزءا من مقوماتها، واحتوى على ألفاظ وصفها بعض الصحابة والتابعين أنها من غير لغة العرب: فقد روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة، وغيرهم في أحرف كثيرة من القرآن أنه من غير لسان العرب مثل:( سجيل، والمشكاة، واليم، والطور، وأباريق، واستبرق) وغير ذلك .[١]، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله تعالى:" {فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ }" [المدثر:٥١] قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية ( شار)، وبالقبطية ( أريا ) وبالحبشية ( قسورة).[٢]**

## الفرق بين المعرب والدخيل:

**من الملاحظ على علماء العربية أنهم كانوا يطلقون على اللفظ الأعجمي الذي استخدمه العرب مصطلح المعرب تارة، ومصطلح الدخيل تارة أخرى دون تمييز بينهما، بل ربما رأيناهم يجمعون في وصف هذا اللفظ الأجنبي بين المصطلحين معا فيقولون: معرب دخيل، أو دخيل معرب،**

---

(١) ينظر: الجواليقي. المعرب: ( ص ٥٣)، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

(٢) محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن (١٤/١). تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

**فالخليل بن أحمد في العين يقول عن المستقة وهي المزمار، وعن الكُرَّج وهو شيء يلعب به: دخيل معرب [١]، أما سجيل، فيقول عنها: معرب دخيل.[٢]**

**والأزهري في تهذيب اللغة يصف النرجس بأنه: دخيل معرب، بينما يصف الناجيل، وهو الجوز الهندي بأنه معرب دخيل.[٣]. وابن منظور في اللسان يقول عن الطنبور بأنه فارسي معرب دخيل[٤]، و يقول: البخت و البختية وهي الإبل: دخيل في العربية أعجمي معرب.[٥]**

**و السيوطي في المزهر وصاحب شفاء الغليل لا يكاد كل منهما يفرق بين المعرب والدخيل، إلا ما يلمح من تمييز بين هذه الألفاظ عند الحديث عن كلمات جرت على نسق العربية، فتنعت بالمعرب؛ أما إذا ظلت على حالها فإنها تعد من الدخيل.[٦]**

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي. العين (٥/ ٥٤ )،(٢٨٨/٥) تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي. ط دار ومكتبة الهلال.(د.ت).

(٢) العين ( ٦ / ٥٤ ) .

(٣) الأزهري، أبو منصور. تهذيب اللغة:(٢٤١/١١، ٢٥٧) تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى، ٢٠٠١م. بيروت .

(٤) ابن منظور. لسان العرب: ( ط ن ب ر ) ( ٤/ ٥٠٤). دار صادر. بيروت. ط. الأولى (د.ت).

(٥) لسان العرب لابن منظور : ( ب خ ت ) ( ٢/ ٩ ) .

(٦) ينظر: شذرات من فقه اللغة والأصوات ( ص ١٢٣) .

**ويجعل د/ عبد الواحد وافي. الدخيل أعم وأشمل من المعرب، ويجعل المعرب قسما من الدخيل فيقول: يراد بالدخيل الأجنبي ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين... ثم يقول: ويطلق على القسم الأول من الدخيل الأجنبي، وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم " المعرب " وعلى القسم الثاني منه اسم " الأعجمي المولد".(١)**

**لكن أعضاء لجنة" المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية في مصر في تقديمهم للمعجم عرفوا المعرب بأنه: " اللفظ الأجنبي الذي استعمله العرب بعد أن غيروه بالزيادة أو النقص أو القلب".**

**وعرفوا الدخيل بأنه:" اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير" (٢)**

**ونرى أن الفرق بين المعرب والدخيل يظهر إذا أخذنا برأي الجوهري ومن تبعه من المحدثين، الذي يرى ضرورة إلحاق الكلمات الأعجمية بالأبنية العربية وإلا ظل اللفظ أعجميا. فيكون المعرب: هو ما ألحق بالأبنية العربية، والدخيل ما بقي على حالة في اللغة الأعجمية.**

---

(١) ينظر: علي عبد الواحد وافي . فقه اللغة ص (١٩٩). دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ط: الثامنة.(د.ت)

(٢) مقدمة المعجم الوسيط ص١٦ مجمع اللغة العربية. القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م .

**أما على رأي سيبويه، ومن تبعه من اللغويين المحدثين الذين لا يشترطون إلحاق اللفظ الأعجمي بالأبنية العربية فإنه لا فرق بين المعرب والدخيل عندهم .**

## ثانيا : دور السياق في توظيف الألفاظ دلاليا.

**معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة على هذا يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزيعها اللغوي .**

**وقد كان للعلماء العرب جهود في العناية بدلالة السياق على المستويين النظري والعملي؛ إذ أشاروا إلى أهمية السياق ووظفوه في دراسة النصوص وتحليلها.**

**فقد اهتدى العلماء العرب إلى فكرة المقام فقالوا: لكل مقام مقال، متقدمين ألف سنة على زمانهم، يقول الدكتور تمام حسان في هذا الصدد: "و لقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريبا على زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي المقام و المقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة"(١)**

**و قد تنبه الجاحظ إلى أهمية السياق في إنشاء الكلام، وأشار إلى ذلك بقوله: أنه ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وحالاتهم؛ فيجعل لكل طبقة منهم كلاما يخصهم به حتى يقسم بالتساوي أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات التي هم عليها المستمعون و حالاتهم(٢).**

---

(١) تمام حسان، اللغة العربية: معناها و مبناها، ص ٣٣٧.

(٢) الجاحظ، البيان والتبيين، (١/ ٨١ ). دار ومكتبة الهلال، بيروت : ١٤٢٣ هـ.

**ويقول الأنباري:" كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه[١] "**

**ورغم معرفة العرب بمكانة السياق وأهميته في توظيف الألفاظ وتحديد الدلالة، فإنهم لم يؤسسوا له نظرية كاملة.**

**أما في العصر الحديث فواضح أن فكرة السياق حاضرة وبقوة في التحليل اللساني، فقد تبين للسانيين أن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك المعنى، فكلمة (عملية) أو (سلك) لهما دلالات معينة، والسياق وحده من يميز بين عملية عسكرية وعملية حسابية وعملية جراحية، أو بين سلك دبلوماسي وسلك كهربائي والسلك الثالث، إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد أكد رائد المنهج السياقي الإنجليزي فيرث firth أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي وضعها في سياق مختلف[٢].**

**ولما كانت الألفاظ كما يقول الجرجاني:" لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلم مفردة إنما تثبت لها الفضيلة وخلافها في**

---

(١) الأنباري ، محمد بن القاسم، الأضداد . ص ٢ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت دائرة المطبوعات والمنشورات.

(٢) fowler:Anole,p418، عن: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص٦٨. القاهرة . عالم الكتب .٢٠٠٩م.

**ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها" [١]؛ فإن القرآن اختار كل كلمة قاصدا لفظها ومعناها معا فربط بينهما بشكل معجز ليس إلا للقرآن وحده [٢].**

**والسياق له معان كثيرة ذكرتها المعاجم اللغوية، ويمكن إرجاع هذه المعاني إلى أنه :" تتابع منتظم في الحركة توصلا إلى غاية محددة دون انقطاع أو انفصال [٣]، ويبدو واضحا أن المراد من الحركة حركة النص وتلاحم الجمل ويتضح هذا من خلال تعريف صاحب كتاب: نظرية السياق القرآني بقوله:" هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك من الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال[٤].**

**ويتسم السياق القرآني عن السياقات البشرية بسمات عدة منها:**

- **ضبط السياق القرآني لفهم المتلقي... ذلك أن الألفاظ إذا تركت على عواهنها دون عقال حملت ما يراد وما لا يراد من معان؛ لذا كان السياق القرآني مقيدا ومحددا للمعاني.**

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، . دلائل الإعجاز ص ٤٦ تحقيق : محمود محمد شاكر . القاهرة مكتبة الخانجي .

(٢) عودة خليل أبو عودة. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ص٧١ . مكتبة المنار الأردن ط الأولى ١٩٨٥ م/١٤٠٥هـ.

(٣) المثنى عبد الفتاح محمود. نظرية السياق القرآني ( دراسة تأصيلية نقدية) ص ١٤. عمان ، الأردن ، دار وائل للنشر.

(٤) نظرية السياق القرآني. ص ١٤.

- **عدم قابلية السياق القرآني للتفكيك أو التجزئ . فالقرآن يتسم بالترابط والتشابك بين آياته فلا انفصال ولا انقطاع؛ فالقرآن كلام واحد وسياق متواصل من أوله لآخره .**

- **مرونة السياق القرآني وحيويته؛ إذ يتمتع باحتمالية عدة معان، وهذه المرونة مظهر إيجابي يدعو إلى إذكاء عقل المجتهد وعدم قصره على معنى واحد لا غير، وفي الوقت نفسه يضبط بضابط السياق ؛إذ يعطيه مجالا محددا في المعاني والمفاهيم .[١]**

**من هنا سيحرص البحث على بيان الضرورة السياقية التي اقتضتها وجود هذه الألفاظ المعربة والدخيلة داخل سياقاتها اللغوية.. وقد ذكرنا ما نقله السيوطي في كتابه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. ليؤكد هذه الضرورة السياقية؛ فيقول: وقد رأيت الجويني[٢] ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال: إن قيل إن استبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عنها...**

---

(١) نظرية السياق القرآني ص ٥٤. كما ينظر: تمام محمد السيد. ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني: رسالة ماجستير. بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٠ .

(٢) ينظر هامش رقم (١)؛ حيث ذكرنا أن هناك تصحيفا . ولعله يقصد الحُويِّي. وفصلنا القول في ذلك .

**ثم يقول: ولا شك أن الذكر بلفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الإفادة؛ وذلك استبرق فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه... ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد. ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم. وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به... فعلم بهذا أن لفظ (استبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه.**(١)

**و يؤكد مصطفى صادق الرافعي هذه الحقيقة بقوله:" ولذا قال العلماء في تلك الألفاظ المعربة التي اختلطت بالقرآن: إن بلاغتها في نفسها أنه لا يوجد غيرها يغني عنها في مواقعها من نظم الآيات لا إفرادا ولا تركيبا"**(٢)

---

(١) السيوطي. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ص (٦٣،٦٤) مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) الرافعي. مصطفى صادق .إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٧٢ ، ٧٣ . ط الثامنة دار الكتاب العربي بيروت . د ت .

# المبحث الأول :

## اختلاف العلماء حول وجود الاقتراض في القرآن الكريم.

**اختلف العُلَمَاء قديماً وحديثاً حول وجود ألفاظ مقترضة في القرآن الكريم أو ما يعرف بالمعرب والدخيل .. ووقفوا تجاه هذه القضية ما بين مُؤَيّدٍ لعربيتها ومُؤَيّدٍ لأعجميتها وثالث يُوَفِّقُ بين الرأيين.**

## الاتجاه الأوَّل

# القائلون بوقوع المعرب في القرآن

**ذَهَبَ أصحاب هذا الاتجاه إلى وُقُوع المُعَرَّب في القُرْآن الكريم، ومن أوائل من قال بهذا الرأي: عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) وعبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)، وسعيد بن جُبير( ت ٩٥هـ)، ومُجاهد (ت ١٠٣هـ)، ووهب بن منبه (ت ١١٤هـ) وابن جني (ت ٣٩٢هـ) في الخصائص، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في مؤلفاته: "المُهَذَّب فيما وقع في القُرْآن من المُعَرَّب" و" الإتقان في علوم القُرْآن" و" المُزْهِر في علوم اللغة العَرَبِيَّة" ، وغيرها** (١).

**وكان مستند هذا الفريق أمورا منها: وُقُوع الأعلام الأعجَميَّة في القُرْآن الكريم، وهو وُقُوع متفق عليه، ولهذا فلا مانع من وقوع غيرها من الأجناس، كما أن القُرْآن خِطَاب إلهِيٍّ مُوَجَّه إلى الأُمَم، فلا عَجَبَ إذا احتوى ألفاظاً من لُغَات الأُمَم الأخرى أَلِفَهَا العرب وأخْضَعوها لنظام العربية؛ لذا سميت مُعَرَّبَة بعد أنْ كانت أَعْجَميَّة، فقد قِيْست على كلام العَرَب، ومَا قِيْسَ على كلامهم فهو منه.** (٢).

---

(١) السيوطي. المزهر في علوم اللغة، (٢٦٨/١) تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ودار التراث ط: الثالثة. القاهرة .(د.ت) .

(٢) ابن جني -المنصف، (١٨٠/١)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي – مصر، ١٩٥٤-١٩٦٠.

**ويؤيد هذا الرأي الجَواليقيّ (ت٥٤٠ هـ) في المُعَرَّب[١] . ويرى الجَواليقيّ في مقدمة كتابه[٢] أنَّ ابن عباس ومجاهد وعكرمة، وغيرهم أعلم بالتأويل من أبي عبيدة (ت٢١٠ هـ) الذي يقول:":نَزَلَ القُرْآنُ بلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْن، فمَنْ زَعَمَ أنَّ فيه غير العَرَبِيَّة، فقد أَعْظَم القَوْل، ومَنْ زَعَمَ أنَّ طَه بالنَّبَطيَّة فقد أَكْبَرَ القَوْل .[٣].**

**وفي العَصْر الحديث تَناوَل هذا المَوْضُوع الدكتور/ عبد الصبور شاهين في كتابه" :القراءات القُرْآنية في ضَوْءِ علم اللغة الحديث" تَحْت عنوان: "مُشْكلة الأَصْل الأَعْجَمِيّ" فقد أَوْرَدَ الأَلْفَاظ الأعجَميَّة في صُورة مجموعات مُنْفَصِلة ساميَّة وهنديَّة أوروبيَّة حاميَّة طُورانيَّة[٤] .**

**وأيضا الدكتور/ رمضان عبد التَّواب الذي ردَّ على وُجْهَة نَظَر الشيخ أحمد محمد شاكر، الذي لا يَعْتَرفُ بوقوع المُعَرَّب في القُرْآن بقوله: "ويطول بنا القول لو ذَهْبنَا نُعدِّدُ الأمْثِلَة التي تَدُلُّ على تَعَصُّب الشيخ شاكر ضد القَوْل**

---

(١) الجَواليقيّ- المُعَرَّب، ص ٥٣.

(٢) السابق .

(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى. مجاز القُرْآن،(١/ ١٧) ط١، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م.

(٤) د. عبد الصبور شاهين- القراءات القُرْآنية في ضوء علم اللغة الحديث. ص ٣٠٥. ٣٢٨، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

**بوقوع المُعَرَّب في القُرْآن، وهو تَعَصُّبٌ لا مُبَرر له، إذ الكَلِمَة المُعَرَّبة عَرَبِيَّة باستعمال العَرَب إيِّاها على مَناهِجِهم في لُغَتهم** (١).

(١) رمضان عبد التواب – فصول في فقه العَرَبِيَّة، ص٣١٧–٣١٨. مكتبة الخانجي بالقاهرة .(د.ت).

## الاتجاه الثَّانِي

# الرافضون لوقوع المعرب في القرآن

رفض أصحاب هذا الاتجاه وقوع المُعَرَّب في القُرْآن، وقالوا بعَدَم وقُوعه؛ ومن رموز هذا الرأي: الإمام الشافعي(ت ٢٠٤ هـ) و أبو عبيدة مَعمَر بن المثنى (ت٢١٠هـ) الذي ألف كتابه "مَجاز القُرْآن"، الذي عَبَّر فيه عن مَوْقِفه من قَضِيَّة المُعَرَّب، فنَفَى وجود المُعَرَّب في القُرْآن نَفْيًا قاطعًا، وفَسَّر وجود هذه الأَلْفَاظ التي يُعْتَقَدُ أنَّها أَعْجَميَّة أنَّه من قبيل تَوافُق اللغات: "وقد يُوافِقُ اللَّفْظُ اللَّفْظَ ويقاربُه، ومعناهما واحد وأحَدَهُما بالعربيَّة، والآخر بالفَارِسيّة أو غيرها فمن ذلك الإِسْتَبْرَق بالعربيَّة وهو الغَليظُ من الدِّيْبَاج والفِرِنْد وهو بالفَارِسيّة إسْتَبْرَه." (١).

وابن جرير الطَّبَريّ (ت٣١٠هـ) في مُقَدِّمَة تفسيره مُستَنداً إلى ظاهِرِ قوله تعالى:" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (يوسف:٢) يقول: " غيرُ جَائز أنْ يَتَوهَّمَ على ذي فِطْرة صَحيحَةٍ، مُقِرٌ بكتاب الله، مِمَّن قد قرأ القُرْآن وعَرَفَ حُدود الله، أنْ يَعْتَقدَ أنَّ بَعْض القُرْآن فارسيٌّ لا عَرَبِيٌ، وبَعْضه نَبَطيٌّ لا عَرَبِيٌ ". (٢).

وقد أَفْرَدَ الطَّبَريّ في تفسيره عُنْوانَاً حول هذا المَوْضُوع: " القَوْل في البيان عن الأَحْرُف التي اتفقت فيها ألفاظ العَرَبِ وألفاظُ غيرها من بَعْض

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى– مجاز القُرْآن، (١/ ١٨،١٧) .

(٢) ابن جرير الطَّبَريّ– جامع البيان عن تأويل القُرْآن، (١٨/١).

**أجناس الأُمَم". [١] .فقد انطلق من مَبْدَأ اتِّفاق تَوارُد اللغات في القُرْآن، وهو يَرَى أنْ نُحدِّدَ أنَّ اللَّفْظ الأَعْجَمِيّ اتَّفَقَ في لفظه ومعناه مع العَرَبيّ، فيقال: عَرَبِيٌّ وأعْجَميٌّ أو حَبَشيٌّ، استَعملتْه كل أمَّة، وهذا المبدأ يقوم على أنَّ "في القُرْآن من كل لسان [٢].**

**وقد احتجَّ هذا الفريق بالآيات القُرْآنية التي تَنُصُّ صراحة على عَرَبِيَّة القُرْآن الكريم، فقد بَلَغَ عدد الآيات التي نَصَّت على عَرَبِيَّة القُرْآن إحدى عَشْرة آية [٣].ومنها قوله تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [الزخرف:٣].**

**وأيضا أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) الذي لا يَرَى أنَّ في القُرْآن ألفاظاً أَعْجَميَّة، وعقد بابا في كتابه الصاحبي عنونه بقوله: "باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن . وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب[٤]. وهو يَتَبَنَّى مَوْقِف أبي عبيدة: فيقول: "وهذا كما قاله أبو عبيدة... "[٥]. وعلق على كلام أبي عبيدة قائلا: " فإن قال قائل: فما تأويل قول أبي عبيدة :فقد أعظم وأكبر؟ قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير؛ وذلك أن**

---

(١) السابق (١٣/١).

(٢) السيوطي– الإتقان في علوم القرآن،(١٣٧/١). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

(٣) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي– المُعْجَم المفهرس لألفاظ القُرْآن الكريم، ص ٤٥٦ دار الأندلس، بيروت– لبنان،.

(٤) ابن فارس– الصاحبي في فقه اللغة، (ص٤١ ) تحقيق : السيد أحمد صقر . سلسلة الذخائر ٩٩ الهيئة العامة لقصور الثقافة . مصر .٢٠٠٣م.

(٥) ابن فارس– الصاحبي في فقه اللغة، (ص ٤٤) .

**القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه"[١].**

**ومن المُحْدَثِين الذين تبنوا هذا الرأي: أحمد محمد شاكر في مُقَدِّمَة كتاب "المُعَرَّب للجواليقي" الذي يقول مُعَلقَاً على كلمة القُرطَاس في أنَّ أصلها عَرَبِيٌّ:" هذا قَوْل شاذٌّ، لم يَحْكِه غير المُؤَلف فيما أظن، والقرطاس كلمة قرآنية،"[٢].**

(١) المرجع السابق نفسه، (ص٤٦).

(٢) الجَواليقيّ- المُعَرَّب، ص٢٧٦، حاشية رقم ٦.

## الاتجاه الثَّالث

# التوفيق بين الرأيين

**وهو ما ذَهَبَ إليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، حيث وفَّق بين الرأيين السابقين، ويرى رأي شيخه أبي عبيدة، ولكنه يصوغه في قالب آخر، فيقول بعربية هذه الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بعد أن عربتها العرب. قال أبو عبيد: والصواب من ذَلِكَ عندي –والله اعلم– مذهب فِيهِ تصديق القوْلين جميعاً، وذلك أنَّ هَذِهِ الحروف وأصولها عجمية –كما قال الفقهاء– إلاَّ أنها سقَطَت إِلَى العرب فأعرَبَتها بألسنَتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إِلَى ألفاظها فصارت عربيَّة. ثُمَّ نزل القرآن وَقَدْ اختلَطت هَذِهِ الحروف بكلام العَرَب، فمن قال: إنها عَرَبية فهو صادق، ومن قال: عجمية فهو صادق** (١).

**ويقول أيضا: "وَقد رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس وَمُجاهد وَعِكْرِمَة وَغَيرهم فِي أحرف كَثِيرَة أَنَّهَا من غير لِسَان الْعَرَب مثل: سِجّيل والمشكاة واليمّ وَالطور وأباريق واستبرق وَغير ذَلِك؛ فَهَؤُلَاءِ أعلم بالتأويل من أبي عُبَيْدَة، وَلَكنهُمْ ذَهَبُوا إِلَى مذهبٍ وَذهب هَذَا إِلَى غَيره، وَكِلَاهُمَا مُصِيب إِن شَاءَ الله؛ وَذَلِكَ أَن أصل هَذِه الْحُرُوف بِغَيْر لِسَان الْعَرَب فِي الأَصْل؛ فَقَالَ أُولَئِكَ على الأَصْل؛ ثمَّ**

---

(١) ابن فارس– الصاحبي في فقه اللغة،(ص ٤٥،٤٦).

**لفظت بِهِ الْعَرَب بألسنتها فعرّبته فَصَارَ عَرَبيا بتعريبها إِيَّاه فَهِيَ عَرَبِيَّة فِي هَذِه الْحَال عجمية الأَصْل فَهَذَا القَوْل يصدق الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا.**" (١).

**وحين نقرأ عن بعض الأئمة الأعلام أنهم شددوا النكير على القائلين بوقوع المعرب في القرآن، حتى قال أبو عبيدة: "من زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول! " فلنفهم من ذلك منع وقوعه إن بقي على حاله من العجمة، فأما إذا أُنزل على أحكام العربية، وحُول إليها، وطبع بميسمها، فلا ضير أن نرى فيه ما رأى أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء، والقول بالمنع عن أهل العربية.** (٢).

**والحقيقة التي لا مِراءَ فيها هي" أنَّ بلاغةَ الأَلْفَاظِ المُعَرَّبةِ التي دخلت القُرْآن الكريم، إنَّما كانت في نفسها، حيث لا يقوم مقامها لفظ، ولا يُغْني غيرها عنها في مَوْقِعها من نَظْمِ الآيات"**(٣).

---

(١) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم. غريب الحديث. (٢٤٢/٤، ٢٤٣) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٢) دراسات في فقه اللغة . صبحي الصالح. ص ٣١٧ .

(٣) مصطفى صادق الرافعي- إعجاز القُرْآن والبلاغة النبوية، ص٧٥.

# المبحث الثاني:

## دراسة سياقية للألفاظ المعربة والدخيلة في جزء عم

**سنتناول في هذا المبحث الألفاظ المعربة والدخيلة الواردة في جزء عم لنقف على سياقها القرآني وملاءمتها للسياق اللغوي الذي سيقت فيه ..**

**وسنورد هذه الألفاظ بترتيب المعجم . وفق ما أورده السيوطي في كتابه: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب .**

**أبًّا :**

**نسب السيوطي هذه الكلمة إلى لغة أهل المغرب. (١).**

**وقد ردت هذه الكلمة في قوله تعالى: " وفاكهةً وأبًّا" [عبس:٣١ ].**

**وفي اللسان : الأب : الكلأ ... وقال الزجاج : الأب حميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية. (٢)**

**وعندما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الأبِّ قَالَ: الْأَبُّ مَا تَعْتَلِفُ مِنْهُ الدواب. وسئل: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: [من البسيط]**

**تَرَى بِهِ الْأَبَّ وَالْيَقْطِينَ مُخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا الْغَرْبُ (٣)**

**والأب: كلمة معربة .. واختلف علماء اللغة في أصلها؛ فالسيوطي – كما ذكرنا – أنها بربرية بلغة أهل المغرب وتعنى الحشيش. و وافقه الزركشي(٤) والشيخ حمزة فتح الله. (٥)**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٦٦ .

(٢) ابن منظور . لسان العرب مادة (أ ب ب) ص ٣ . ط. دار المعارف .مصر .

(٣) ينظر : السيوطي . الإتقان في علوم القرآن (١٧٣/١).

(٤) الزركشي. البرهان في علوم القرآن . ص ٢٨٩ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ عيسى البابي الحلبي . مصر .

(٥) الشيخ حمزة فتح الله . الأصل والبيان في معرب القرآن ص ٥ تعليق محمد إبراهيم سعد .مطبعة مصر الحرة .

**ويرى رفائيل نخلة اليسوعي أن الأبَّ تعنى الثمرة ، وهي من أبا ebo كلمة مقتبسة من الآرامية[١].**

**وقد جاءت الكلمة متناسبة ومتناسقة مع السياق الصوتي للسورة، ونلاحظ هذا التناغم الصوتي في كلمات: صبًّا .. حبًّا .. قضبا .. غلبًّا ...إلخ . الكلمات التي ذكرت في السورة.**

**وقد جاءت الكلمة في سياق ما أنعم الله تعالى به على الإنسان، ويدعوه للنظر والتدبر فيما أنبته الله تعالى في الأرض؛ سواء ما يأكله الإنسان أم الأنعام . فجاءت الكلمة لتتناسب صوتا ودلالة .**

---

(١) رفائيل نخلة اليسوعي . غرائب اللغة العربية ص ١٧٢ ط ٢ المطبعة الكاثوليكية. بيروت .

**(الأرائك) :**

## نقل السيوطي عن ابن الجوزي أن معناها السرر بالحبشية. (١) .

**وقد ذكرت خمس مرات في القرآن الكريم منها : ما جاء في سورة المطففين في قوله تعالى: "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ " [ المطففين: ٢٣ ، ٣٥ ].**

**والأريكة كما يقول ابن منظور:" سرير في حجلة، والجمع أريك وأرائك... وقيل: الأريكة: سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة. وقيل: هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة.** (٢)

**ويرجح أحد الباحثين(٣) أنها فارسية، وأنها تعريب (أِورَنْك) وهو مركب من (آرَايْ) بمعنى زينة، و(نِيكْ) بمعنى جميل. وهذا ما أكده المستشرق الأمريكي "جفري" الذي يقول :هذه الكلمة ليست حبشية، والأرجح أنها ذات أصل إيراني، خاصة أنها وردت في شعر كبار الشعراء ، مثل الأعشى الذي كان له صلة قوية بالثقافة الإيرانية.** (٤)

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٦٨ .

(٢) ابن منظور . لسان العرب (أ ر ك) ١/ ٦٥) .

(٣) د. محمد السيد علي بلاسي. ينظر: المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية. ص(١٥٤) ط: الأولى ٢٠٠١جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. ليبيا .

(٤) السابق . نفس الصفحة .

**ويرى العنيسي أن أريكة: يوناني(ari–koite) ومعناه: فراش وثير ومرقد جيد.**[١]

**وقد جاءت الكلمة في سياق النعيم الذي يجزي الله تعالى به عباده المؤمنين. بعد أن نالهم ما نالهم من شقاء الدنيا، وكما رأينا فإن الكلمة تحمل دلالات التنعم والرفاهية التي سينالها أهل الجنة؛ فثمة استرخاء وتمدد وراحة واسترواح وإحساس بالسعادة تشرق بها الوجوه.وليس هناك كلمة تؤدى هذه المعاني بهذه الدلالة الدقيقة .**

(١) السابق. نفس الصفحة. وينظر: طوبيا العنيسي. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ص٢ . دار العرب للبستاني١٩٢٩م.

**(أكواب) :**

**ينقل السيوطي: عن ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية(١).**

**وقد وردت الكلمة في سورة الغاشية في قوله تعالى :" وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ " [ الغاشية:١٤ ].**

**وجاء في لسان العرب : والكوب : الكوز الذي لا عروة له . قال عدي بن زيد:[من الرجز]**

**مُتَّكِئاً تَصْفِقُ أبوابُه ... يَسْعَى عليه العَبْدُ بالكُوبِ**

**والجمع أكواب . وفي التنزيل العزيز:" وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ " والكوب دقة العنق وعظم الرأس. (٢)**

**وسئل ابن عباس رضى الله عنه عن معنى "الأكواب" فأجاب: القلال التي لا عرى لها وأنشد قول الهذلي:[من المتقارب]**

**فلمْ ينطقِ الديّكُ حتى ملأ .... تُ كوبَ الرّبابِ لهُ فاستد**

**ويشير رفائيل اليسوعي إلى أن الكوب كلمة مقتبسة من اللاتينية ومعناها: إبريق صغير بلا عروة (Cupa) (٤).**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٧٣ .

(٢) ابن منظور . لسان العرب (ك وب) ٣٩٥٠ .

(٣) محمد فؤاد عبد الباقي. معجم غريب القرآن ( مسائل نافع بن الأزرق ) ص ٢٧٨.

(٤) غرائب اللغة العربية ص ٢٨٠ .

**ويرى أحد الباحثين الأتراك أن الكلمة تركية ناقلا عن الزمخشري نسبتها إلى التركية[١].**

**ويرى صاحب كتاب: الألفاظ الفارسية المعربة ،أن الكلمة من موافقات اللغات؛ فهي في الآرامية الجرة الضيقة الفم، وفي السريانية وفي التركية والكردية: كوب. وكذلك في اليونانية والرومية والإيطالية والإنجليزية... إلخ** [٢].

**وقد وردت الكلمة في سياق وصف الجنة وما أعد الله تعالى فيها من نعيم لأهل الإيمان، وقد وصفت بلفظ موضوعة لتدل على أنها الأوعية المهيأة والمعدة لكي يغترف لهم منها أو يصب لهم منها.** [٣]

**وربما تكون الكلمة من موافقات اللغات فجاء سياقها متناسبا مع مراد الله تعالى من أن هذا النعيم للمؤمن أيا كان جنسه أو موطنه ؛ فرسالة الإسلام رسالة عالمية لا تختص بجنس أو لون .**

---

(١) د. خاقان أوغور. الكلمات الأعجمية والمعربة في القرآن الكريم ( الكلمات التركية نموذجا) ص ١٠ . كلية الألهيات جامعة تجم الدين أربكان. قونيا. تركيا.

(٢) السيد آدي شير .الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٩. وينظر: المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية ص ١٦٥.

(٣) ينظر الطبري . تفسير جامع البيان: (٢٦/ ٢٢٠).

**(آنية) :**

**يقول السيوطي :" وفي قوله تعالى: (مِن عَينٍ آنيةٍ) أي حارة بلغة البربر(١).**

**وقد وردت الكلمة في سورة الغاشية في قوله تعالى :" تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ " [الغاشية: ٥ ] يقول ابن منظور: والإناء ممدود: واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية، وجمعه آنية... وفي التنزيل:" تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ "[الغاشية: ٥ ] أي متناهية في شدة الحر [٢]. وقال مجاهد: عين آنية : أي بلغ إناها وحان شرابها . [٣]**

**والسيوطي يعزو هذه الكلمة إلى اللغة البربرية، وقريب من هذه الكلمة. كلمة "آن" في قوله تعالى :" يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ " [الرحمن:٤٤] وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن معنى الآن فقال:" الآني" الذي انتهى طبخه وحره . وأنشد قول النابغة الذبياني : [من الوافر]**

**وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آن [٤]**

---

(١) السيوطي. المهذب ص ٧٥.

(٢)ابن منظور . لسان العرب (أن ي) ١٦١.

(٣) معجم غريب القرآن ص ٩ .

(٤) معجم غريب القرآن ( مسائل نافع بن الأزرق) ص ٢٤ .

**والكلمة أيضا بربرية –كما قال السيوطي – ووافقه الشيخ حمزة فتح الله[١]**

**وقد جاءت الكلمة في سياق العذاب الذي سيلحق بالكافرين.. وجاءت متناغمة صوتيا مع كلمة: حامية، ولتبرز مدى ما ينتظره الكافرون من عذاب متناه في شدته وهوله. فجاءت متناغمة صوتا ودلالة مع سياق السورة.**

(١) الأصل والبيان في معرب القرآن ص ٦ .

**(جهنم) :**

**يقول السيوطي: ذهب جماعة إلى أنها أعجمية، وقال بعضهم فارسية معربة. وقال آخرون: هي تعريب كهنام بالعبرانية. (١) .**

**وردت هذه الكلمة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد وردت في سورة النبأ في قوله تعالى: " إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا " [النبأ:٢١] كما وردت في سورة البينة: آية:٦ .**

**يقول ابن منظور: الجِهنّامُ: القَعْرُ الْبَعِيدُ. وَبِئْرٌ جَهَنَّمٌ وجِهِنَّامٌ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ: بَعِيدَةُ القَعْر، وَبِهِ سُمِّيَتْ جَهَنَّم لبُعْدِ قَعْرِه... يقول الجَوْهري: جَهَنَّم مِنْ أَسماء النَّارِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا... وَيُقَالُ: هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. (٢) يقول الأَزهري(٣): فِي جَهَنَّم قَوْلَانِ: قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ وأَكثر النَّحْوِيِّينَ: جَهَنَّمُ اسْمُ النَّارِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَهِيَ أَعجمية لَا تُجْرَى لِلتَّعْرِيفِ والعُجْمة، وَقَالَ آخَرُونَ: جَهَنَّم عَرَبِيٌّ سُمِّيَتْ نَارُ**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٨١.

(٢) الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (ج هـ ن م) (٥ / ١٨٩٢) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت

الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٣) الأزهري . تهذيب اللغة (ج هـ ن م) (٦ / ٢٧٣) .

**الْآخِرَةِ بِهَا لبُعْد قَعْرِها، وإنما لَمْ تُجْرَ لِثقَلِ التَّعْرِيفِ وثِقَل التأْنيث، وَقِيلَ: هُوَ تَعْرِيبٌ كِهِنَّام بالعِبْرانية.** (١)

**والسيوطي كما ذكرنا ينقل أكثر من رأي في أصل الكلمة؛ فهي إما فارسية أو عبرانية، ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر أنها من الكلمة الآرامية جيهنام (gehinnam) إلا أنها دخلت العربية بواسطة الحبشية(٢). ويرى أحد الباحثين أن الكلمة عبرية وأصلها في اللسان العبري (كي هِنَّوم) و(كِهِنَّام) أي وادي هنوم وادي الهمس والأنين(٣) ؛ حيث إن هذا الوادي يقع جنوب أورشليم، وقد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم لملوخ إله الهمونيين.** (٤)

**ويؤكد صاحب كتاب :( معرب القرآن عربي أصيل) على أن جهنم عبرية، وأن العبرية القديمة هي الكنعانية العربية، ورفض قول من قال بأنها فارسية وان لا حجة لهم؛ لأن جهنم من ألفاظ الديانات السماوية، والفارسية ليست من الديانات السماوية.** (٥)

---

(١) ابن منظور . لسان العرب (ج هـ م) ٧١٥ .

(٢) التطور النحوي للغة العربية ص ٢٢٦.

(٣) د. السبحان . المعرب والدخيل في اللغة العربية ص ١٤٤.

(٤) غرائب اللغة العربية ص ٢١١.

(٥) جاسر أبو صفية . معرب القرآن عربي أصيل . ص ٤٦ . ط١ الرياض . دار أجا ٢٠٠٠م .

**وقد جاءت الكلمة في سياق ما ينتظره الكافرون من عذاب ومأوى .. حيث إنها مرصد للطاغين الذين سليبثون فيها أحقابا.. وكذلك هي مأوى للمشركين والذين كفروا من أهل الكتاب– كما في سورة البينة– ونرى أن الاختلاف في أصل الكلمة ونسبتها إلى أكثر من لغة، وارتباطها بثقافة بعض الأمم يؤكد مراد القرآن من اختيار الكلمة لتكون رادعة وزاجرة لكل من لا يستجيب لنداء الله عز وجل، أيا كان جنسه أو لغته؛ لأن القرآن يخاطب الجميع على اختلاف اللغات والأجناس .**

**سجيل:**

**ينقل السيوطي عن كثير من العلماء أن الكلمة فارسية.(١)**

وقد وردت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع في القرآن، منها ما جاء في سورة الفيل: تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ" [الفيل : ٤] .

يقول ابن منظور: "والسِّجِّيل: حِجَارَةٌ كالمَدَر. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ.. ؛ وَقِيلَ: هُوَ حَجَرٌ مِنْ طِينٍ، مُعَرَّب دَخِيل، وَهُوَ سَنْك وكِل؛ أَي حِجَارَةٌ وَطِينٌ... وَقَالَ أَهل اللُّغَةِ: هَذَا فارسيٌّ وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا؛ قَالَ الأَزهري: وَالَّذِي عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعلم، أَنه إِذا كَانَ التَّفْسِيرُ صَحِيحًا فَهُوَ فَارِسِيٌّ أُعْرِب لأَن اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ فِي قِصَّةِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ؛ فَقَدْ بَيَّن لِلْعَرَبِ مَا عَنى بسِجِّيل. وَمِنْ كَلَامِ الفُرْس مَا لَا يُحْصى مِمَّا قَدْ أَعْرَبَتْه العربُ نَحْوَ جَامُوسٍ وديباج، فَلَا أُنْكِر أَن يَكُونَ هَذَا مِمَّا أُعْرِب... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِجِّيل مِنْ أَسْجَلْته أَي أَرسلته فكأَنها مُرْسَلة عَلَيْهِمْ؛ قَالَ أَبو إِسحاق: وَقَالَ بَعْضُهُمْ سِجِّيل مِنْ أَسْجَلْت إِذا أَعطيت، وَجَعَلَهُ مِنَ السَّجْل؛ وأَنشد بَيْتَ اللَّهَبي: [من الرمل]

**مَنْ يُسَاجِلْنِي يُساجِلْ مَاجِدًا...**

وَقِيلَ مِنْ سِجِّيلٍ : كَقَوْلِكَ مِن سِجِلٍّ أَي مَا كُتِب لَهُمْ، قَالَ: وَهَذَا الْقَوْلُ إِذا فُسِّر فَهُوَ أَبْيَنُها لأَن مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى دَلِيلًا عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَلَّا

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٩٦، ٩٧.

**إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَما أَدْراكَ مَا سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ؛ وسِجِّيل فِي مَعْنَى سِجِّين، الْمَعْنَى أَنها حِجَارَةٌ مِمَّا كَتَب اللهُ تَعَالَى أَنه يُعَذِّبهم بِهَا... الْجَوْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ؛ قَالُوا: حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسماء الْقَوْمِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ. وسَجَّلَه بِالشَّيْءِ: رَماه بِهِ مِنْ فَوْقٍ. والسَّاجُول والسَّوْجَلُ والسَّوْجَلَة: غِلاف الْقَارُورَةِ"** (١).

**ويقول الجواليقي:" قال ابن قتيبة : السجيل بالفارسية (سَنْك) و(كِل) أي حجارة وطين** (٢).

**وعلى هذا فالكلمة فارسية وأصلها في هذا اللسان مأخوذة من (سَنْك)أي حجر و(كِلْ) أي طين ، وتعني مجتمعة : حجارة كالطين اليابس** (٣)

**وقد جاءت الكلمة في سياق ما فعله الله تعالى بأبرهة الحبشي وجيشه حينما أراد هدم الكعبة. وجاءت الكلمة متناغمة صوتا مع كلمات: الفيل.. تضليل.. أبابيل.. مأكول. ودلالة؛ حيث بيَّنت بشاعة ما حدث لهم جراء تفكيرهم وتدبيرهم البغيض. وقد تحمل الكلمة أيضا دلالة عربية إن كان اشتقاقها من السجل- كما ذكر بعض اللغويين- أي أن كل حجر مُسَجَّل فيه اسم صاحبه الذي سيرمى به. وبهذا تؤدي المعنيين.**

---

(١) ابن منظور . لسان العرب (س ج ل) ١٩٤٦ .

(٢) الجواليقي . المعرب ص ٢٢٩ .

(٣) رفائيل نخلة اليسوعي . غرائب اللغة ص ٢٣٣ .

**(سجين) :**

## يقول السيوطي: ذكر أبو حاتم في كتاب (الزينة) أنه غير عربي(١).

**وردت هذه الكلمة في قوله تعالى :" كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ " [المطففين : ٧]**

**يقول ابن منظور: وسِجِّين: فِعِّيل مِنَ السِّجْن. والسِّجِّين: السِّجْن. وسِجِّينٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ. والسِّجِّينُ: الصُّلب الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ" ؛ قِيلَ: الْمَعْنَى أَن كِتَابَهُمْ فِي حَبْسٍ لِخَسَاسَةِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقِيلَ: فِي سِجِّينٍ فِي حَجَر تَحْتَ الأَرض السَّابِعَةِ، وَقِيلَ: فِي سِجِّين فِي حِسَابٍ؛ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هُوَ فِعِّيل مَنْ سَجَنْتُ أَي هُوَ مَحْبُوسٌ عَلَيْهِمْ كَيْ يُجازوا بِمَا فِيهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَفِي سِجِّين فِي الأَرض السَّابِعَةِ. الْجَوْهَرِيُّ: سِجِّين مَوْضِعٌ فِيهِ كِتَابُ الْفُجَّارِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ودواوينُهم"(٢).**

**وقد ذكر السيوطي أن الكلمة غير عربية ولم يحدد لغتها، وفي قاموس الفارسية :أن سجين معربة من اللغة الفارسية ومعناها ، دائم ثابت شديد . واسم مكان في جهنم .(٣)**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٩٧.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (س ج ن) ١٩٤٧ .

(٣) ينظر قاموس اللغة الفارسية . عبد النعيم محمد حسين . ص ٣٥٦ . كما ينظر : المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٢٥ .

والكلمة وردت في سياق ما أعد للفجار وأن كتابهم موضع بعيد في جهنم .. والكلمة تتناغم فاصلتها صوتيا مع كلمات كثيرة في السورة، المطففين.. المكذبين.. الدين.. الأولين... إلخ ..كما أنها تحمل دلالة عربية إن كان اشتقاقها من السجن وهو الحبس كما ذكر بعض اللغويين .. لتؤدي أكثر من دلالة ولتتناسب وتتناسق مع سياق السورة .

## سراج :

وردت هذه الكلمة في أكثر من سورة من القرآن منها قوله تعالى في سورة النبأ: وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا " [ النبأ:١٣]

و لم يورد السيوطي هذه الكلمة في كتابه المهذب ..

يقول ابن منظور: والسِّراجُ: الْمِصْبَاحُ الزَّاهِرُ الَّذِي يُسْرَجُ بِاللَّيْلِ، وَالْجَمْعُ سُرُجٌ. والمِسْرَجَةُ: الَّتِي فِيهَا الْفَتِيلُ. وَقَدْ أَسْرَجْتُ السِّرَاجَ إِسْراجاً. والمَسْرَجَةُ، بِالْفَتْحِ: التي يجعل عليها المِسْرَجَةُ. وَالشَّمْسُ سِرَاجُ النَّهَارِ، والمَسْرَجَةُ، بِالْفَتْحِ: الَّتِي تُوضَعُ فِيهَا الْفَتِيلَةُ وَالدُّهْنُ. وَفِي الْحَدِيثِ: عُمَرُ سِرَاجُ أَهل الْجَنَّةِ ... والسِّرَاجُ: الشَّمْسُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: "وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً".(١)

ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر :أن كلمة " السراج" فارسية وأصلها "جراغ" بالغين بدل الكاف العتيقة ، وهي في الآرامية (sraga) ؛ فيدل ذلك على أن لفظ الجيم الفارسية كان قريبا من الشين في هذه الكلمة ، وربما كان سبب ذلك تحركها بالكسرة فصارت سينا في العربية كسائر الشينات في الكلمات المعربة قديما. (٢)

وفي قاموس الفارسية : سراج : مصباح ، سراج . (٣)

---

(١) ابن منظور . لسان العرب (س ر ج) .

(٢) برجشتراسر . التطور النحوي للغة العربية ،إخراج وتصحيح وتعليق د. رمضان عبد التواب . ص ٢١٦ مطلعة المجد ١٤٠٢هـ.

(٣) قاموس الفارسية : د. عبد النعيم محمد حسنين ص ٣٥٩ .

**ويمكن أن تكون (سراج) آرامية الأصل وعربت مباشرة من (sraga) الآرامية؛ لقربها منها في اللفظ والمعنى.**[١]

**والكلمة وردت في سياق وصف للشمس وجاءت متناغمة صوتيا مع سياق السورة: ( وهاجا.. ثجاجا.. نباتا.. وهكذا .. ودلالة؛ حيث إن السراج يمدنا بالضوء والحرارة .. كذلك الشمس.**

(١) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٢٨.

(**سفرة**) :

## ينقل السيوطي : نسبتها إلى النبطية. (١)

**وردت هذه الكلمة في قوله تعالى :" بِأَيْدِي سَفَرَةٍ " [عبس : ١٥] .**

**يقول ابن منظور: والسَّفَرَةُ: الكَتَبَةُ، وَاحِدُهُمْ سافِرٌ، وَهُوَ بالنَّبَطِيَّةِ سَافَرَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ... والسَّفَرَةُ: كَتَبَة الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُحْصُونَ الأَعمال؛ قال ابْنُ عَرَفَةَ: سُمِّيَتِ الْمَلَائِكَةُ سَفَرَةً لأَنهم يَسْفِرُونَ بَيْنَ الله وبين أَنبيائه؛ قال أَبو بَكْرٍ: سُمُّوا سَفَرَةً لأَنهم يَنْزِلُونَ بِوَحْيِ اللَّهِ وبإِذنه وَمَا يَقَعُ بِهِ الصَّلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَشُبِّهُوا بالسُّفَرَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيَصْلُحُ شأْنهما... قال الزَّجَّاجُ: قِيلَ لِلْكَاتِبِ سَافِرٌ، وَلِلْكِتَابِ سِفْرٌ لأَن مَعْنَاهُ أَنه يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوَضِّحُهُ. وَيُقَالُ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إِذا انْكَشَفَ وأَضاء إِضاءة لَا يُشَكُّ فِيهِ**[٢]

**وفي غرائب اللغة العربية: "سافر" كلمة آرامية .أي كاتب.** [٣]. **ويقول جفري: إن سفرة توجد في اللغات الآرامية والسريانية والحبشية . وعلى هذا فقد تكون من السامي المشترك.** [٤].

**وردت الكلمة في سياق وصف الملائكة ..ويلحظ التناغم الصوتي بينها وبين كثير من الكلمات في السورة مثل: ذكره ... برزة .. أمره .. أكفره ..**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ٩٧.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (س ف ر)٢٠٢٦ .

(٣) رفائيل نخلة اليسوعي . غرائب اللغة العربية . ص ١٨٧.

(٤) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٣٢.

**قدره .. وهكذا .. لتتناسق وتتناسب مع السياق الصوتي .. كما أن الكلمة إن كانت من السامي المشترك فإنها تحمل نفس الدلالة في أكثر من لغة، لتؤكد على عالمية الخطاب القرآني.**

**(سينين) :**

## ينقل السيوطي نسبتها إلى : الحبشية .. كما ينقل نسبة (سينا) إلى النبطية. (١)

**وردت كلمة سينين في قوله تعالى " وَطُورِ سِينِينَ " [التين: ٢].**

**يقول ابن منظور: وطُورُ سِينِينَ وسِينَا وسَيْنَاءَ جَبَلٌ بِالشَّامِ، قَالَ الزجاج: إن سَيناء [سِيناء] حِجَارَةٌ وَهُوَ، واللَّه أَعلم، اسْمُ الْمَكَانِ، فَمَنْ قرأَ سَيْناء عَلَى وَزْنِ صَحْرَاءَ فإنها لَا تَنْصَرِفُ، وَمَنْ قرأَ سِيناء فَهُوَ عَلَى وَزْنِ عِلْباء إلا أَنه اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ فَلَا يَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِعْلاء بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ.** (٢)

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١٠٢ ، ١٠٣.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (س ي ن)٢١٧٣ . وجاء في إتحاف فضلاء البشر : " واختلف في "طُورِ سَيْنَاءَ " فنافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بكسر السين بالهمز كحرباء لغة بني كنانة، وهو جبل موسى عليه السلام بين أيلة ومصر، وقيل بفلسطين، ومنع صرفه قيل للتأنيث المعنوي والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بعينها، وقيل للعجمه معها، وافقهم ابن محيصن واليزيدي، وعن المطوعي كسر السين والتنوين بلا مد٤ على وزن دينا، والباقون بالفتح والهمزة لغة أكثر العرب، ومنع الصرف حينئذ لألف التأنيث اللازمة فوزنه فعلاء كصفراء لإفعلال ؛إذ ليس في كلامهم" .ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيّ(١ / ٤٠٣)، تحقيق: أنس مهرة : دار الكتب العلمية – لبنان . الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

**ويقول الجواليقي :" وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله :" وطور سينين . قيل : حسن . وقيل مبارك . وقيل : هو الجبل الذي نادى الله منه موسى." [١]. وفي البرهان : سينين . الحسن بالنبطية. [٢]**

**وفي الأصل والبيان : سينين: بالحبشية الحسن .. وسينا بالنبطية الحسن. [٣]**

**وفي العبرية : (سيناي) ومنها باليونانية (سينا) ، ويبدو أن سينا من الصيغة اليونانية و"سيناء" بالمد من الصيغة العبرية بإبدال الياء همزة . وسينين أيضا من الصيغة العبرية بزيادة النون ، وكسر النون الأولى. [٤]**

**والكلمة كما نرى علم على "موضع" معلوم، والسياق يقتضى أن تبقى الأعلام كما هي. لكن هناك ملمحا آخر وهو السياق الصوتي الذي وردت فيه الكلمة؛ فالكلمة متناغمة صوتيا مع سياق السورة؛ ولنقرأ مثلا :" والتين ... والزيتون .. الأمين.. ممنون .. الدين .. وهكذا.**

---

(١) الجواليقي . المعرب ص ٢٤٦ .

(٢) الزركشي . البرهان ص ٢٨٨ .

(٣) الأصل والبيان : ص ١٤ .

(٤) المعرب والدخيل في اللغة العربية . د. عبد الرحيم السبحان ص ٢٨٦، ٢٨٧ .

## غساق:

## يقول السيوطي: قال الجواليقي، وغيره.. هو البارد المنتن بلسان الترك. (١).

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:" إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا" [النبأ: ٢٥] ووردت أيضا بلفظ غساق في سورة ص: ٥٧.

جاء في اللسان:" والغَسَّاق: مَا يَغْسِقُ وَيَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهل النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ مِنْ قَيْحٍ وَنَحْوِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ، وَقَدْ قرأَه أَبو عَمْرٍو بِالتَّخْفِيفِ، وقرأَه الْكِسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ، ثَقَّلَهَا يَحْيَى بْنُ وَثَّاب وَعَامَّةُ أَصحاب عَبْدِ اللَّهِ، وَخَفَّفَهَا النَّاسُ بَعْدُ، وَاخْتَارَ أَبو حَاتِمٍ غَساق، بِتَخْفِيفِ السِّينِ، وقرأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَغَسَّاقٌ مشدَّدة، وَمِثْلُهُ فِي عَمَّ يَتَساءَلُونَ، وقرأَ الْبَاقُونَ وغَسَاقاً، خَفِيفًا فِي السُّورَتَيْنِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنهما قرآ غَسَّاقٌ، وبالتشديد،[٢] وفسَّراه الزَّمْهَرِير. وَفِي الْحَدِيثِ

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١١٨ ، ١١٩.

(٢) جاء في إتحاف فضلاء البشر : " واختلف فيه "غساق" هنا، وفي النبأ فحفص وحمزة والكسائي وخلف بتشديد السين فيهما صفة كالضراب مبالغة؛ لأن فعالا في الصفات أغلب منه في الأسماء فموصوفه محذوف، وافقهم الأعمش، والباقون بالتخفيف فيهما اسم لا صفة؛ لأن فعالا مخففا في الأسماء كالعذاب أغلب منه في الصفات وهو الزمهرير أو صديد أهل النار أو القيح يسيل منهم فيسقونه، وعن الحسن عذاب لا يعلمه إلا الله تعالى .ينظر :إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (٤٧٨/١).

**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَساق يُهَراقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهل الدُّنْيَا؛ الغَساق، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيد أَهل النَّارِ وغُسالتهم، وَقِيلَ: مَا يَسِيلُ مِنْ دُمُوعِهِمْ، وَقِيلَ: الغَسَاق والغَسَّاق الْمُنْتِنُ الْبَارِدُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ الَّذِي يُحْرِقُ مِنْ بَرْدِهِ كَإِحْرَاقِ الْحَمِيمِ، وَقِيلَ: الْبَارِدُ فَقَطْ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: رُفِعَت الحَمِيمُ والغَسَّاقُ بِهَذَا مقدَّماً وَمُؤَخَّرًا، وَالْمَعْنَى هَذَا حَميم وغَسَّاق فَلْيَذُوقُوهُ** (١).

**يقول الخفاجي : غساق بارد منتن ، قيل : هو عربي ، وقيل: معرب.**(٢)

**وفي المعرب للجواليقي : قال ابن قتيبة: لم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئا من غير لغة العرب . وكان يقول: هو اتفاق يقع بين اللغتين. وكان غيره يزعم أن " الغساق " البارد المنتن بلسان الترك . وقيل : فعَّال من "غسق يغسق" فعلى هذا يكون عربيا . وقيل في معناه :إنه الشديد البرد ، يحرق من برده . وقيل : هو ما يسيل من جلود أهل النار من الصديد.** (٣)

**ويقول الشيخ حمزة فتح الله : غساق : تركية، معناها: بارد منتن** (٤).

---

(١) ابن منظور . لسان العرب (غ س ق)٣٢٥٥، ٣٢٥٦ ..

(٢) الخفاجي . شفاء الغليل ص ١٩١ . تعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ط أولى المطبعة المنيرية ١٣٧١هـ.

(٣) الجواليقي . المعرب ص ٢٨٣ .

(٤) الأصل والبيان ص ١٧ .

**ويرى رفائيل اليسوعي أن غساق تعني: بارد. ولم يجزم بأنها تركية، وقال: لعلها من(soghouk)التركية [١].**

**ويذكر أحد الباحثين الأتراك أن هذه الكلمة تعني في اللغة التركية – في الفترة الممتدة بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر– (قسوغ) أو(قسيغ) أي ما يعني الاستفراغ ... وهناك تشابه في المعنى بين كلمة الغسق أي (الاستفراغ ) في اللغة التركية . ومعناها في العربية : السائل الكريه الرائحة. وهذا التقارب في اللفظ والمعنى يرجح أنها أتت من كلمة "قسوغ" التي كانت تستعمل في اللغة التركية. [٢]**

**بينما يجزم أحد الباحثين بأنها عربية الأصل نافيا كونها تركية[٣]. ولكن ما المانع أن تكون مما توافقت فيه اللغتان؛ خاصة وأن عددا من علماء اللغة القدامى والمحدثين أشاروا إلى كونها معربة عن اللغة التركية.**

**وكما نرى فالكلمة وردت في سياق ما أعده الله تعالى لعذاب الطاغين. وتحمل دلاتها صورة بشعة لطعام أهل النار . كما أن الكلمة جاءت لتتواءم وتتناسق مع سياق السورة الصوتي . خاصة إذا لا حظنا هذه الكلمات التي**

---

(١) غرائب اللغة العربية ص ٢٧٣ .

(٢) د. خاقان أوغور. الكلمات الأعجمية والمعربة في القرآن الكريم ( الكلمات التركية نموذجا ) ص٩، ١٠ . وقد نقل هذا المعنى عن : الكاشغري . في ديوان لغات الترك ص ١٨٩ .

(٣) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٦٥ وما بعدها.

**تتناغم معها صوتيا : وفاقا.. دهاقا ..أحقابا .. هذا غير صيغة (فعَّال) التي كثر ورودها في السورة .. لتتناسب مع السياق الصرفي أيضا .**

## الفيل:

لم يورد السيوطي هذه الكلمة في كتابه المهذب .

وقد حملت هذه الكلمة اسم سورة من القرآن . وفيها : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ" [الفيل:١].

جاء في اللسان:" الفِيل: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَفْيال وفُيُول وفِيَلة؛ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: وَلَا تَقُلْ أَفْيِلة، والأُنثى، فِيلة، وَصَاحِبُهَا فَيَّال. قَالَ سِيبَوَيْهِ: يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَصل فِيل فُعْلًا فَكَسَرَ مِنْ أَجل الْيَاءِ كَمَا قَالُوا أَبيض وبِيض؛ قَالَ الأَخفش: هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ إِنما يَكُونُ فِي الْجَمْعِ. (١).

ويقول طوبيا العنيسي: فيل : هندي الأصل. وفي اليونانية (elfas) وهو في جميع اللغات بهذا الاسم.(٢)

وعدها برجشتراسر من الكلمات الدخيلة من الفارسية وهي في هذا اللسان : "بيل" و(pila) في الآرامية . (٣)

وأيا ما كانت فالكلمة اسم لحيوان معروف .. والأسماء تنقل كما هي؛ خاصة وأن هذا الحيوان نادرا ما يعيش في البيئة العربية . يقول د. مراد كامل

---

(١) ابن منظور . لسان العرب (ف ي ل)٣٥٠٣ .

(٢) طوبيا العنيسي. تفسير الألفاظ الدخيلة في العربية ص ٥٤ .

(٣) التطور النحوي للغة العربية ص ٢١٥ .

**: دخل العربية قبيل الإسلام كثير من الألفاظ الفارسية . ومنها أسماء لأشياء خاصة بالفرس أو مستوردة من عندهم كالفيل ...** [١]

**والكلمة تتوائم صوتيا مع سياق السورة : تضليل ..أبابيل .. سجيل .. مأكول .. وهكذا .**

---

(١) جرجي زيدان . اللغة العربية كائن حي . مراجعة د. مراد كامل ص ٣٥ . دار الهلال . مصر .

**(كورت):**

**يقول السيوطي: قال الجواليقي: (معناها غورت بالفارسية) (١).**

**وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:" إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ " [التكوير: ١].**

**وجاء في اللسان:" وكُوِّرَتِ الشمسُ: جُمِعَ ضوءُها ولُفَّ كَمَا تُلَفُّ الْعِمَامَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَى كُوِّرَتْ غُوِّرَتْ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ [كُورْبِكِرْ] وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُوِّرَت اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ. وَيُقَالُ: كُرْتُ العمامةَ عَلَى رأْسي أَكُورُها وكَوَّرْتُها أُكَوِّرُها إِذا لَفَفْتَهَا. (٢).**

**والكلمة أصلها فارسية، وهي مأخوذة من كوار أو كارة؛ ففي المعجم الذهبي: كوار: كوار سحاب يظهر في ليالي الصيف، خلية نحل. (٣)**

**وردت الكلمة في سياق وصف ما يحدث من تغيير في ظواهر الكون في الآخرة ،وجاءت متناغمة صوتيا مع سياق السورة .. فالآيات من ١ إلى ١٤ تنتهي بفاصلة واحدة .. وهو حرف التاء، هذا فضلا عن توافقها مع السياق الصرفي.. فقد جاءت كلمات كثيرة على وزنها مثل: سُيِّرت.. عُطلت.. سُجِّرت.. زُوِّجت ..إلخ .**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١٣٨ ، ١٣٩.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (ك و ر)٣٩٥٣.

(٣) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٩١.

**(مرقوم) :**

**يقول السيوطي : قال الواسطي في قوله تعالى: (كتاب مرقوم) أي مكتوب بلسان العبرية(١).**

**وردت هذه الكلمة مرتان في سورة المطففين في قوله تعالى :" كِتَابٌ مَرْقُومٌ" [آية: ٩ وأية :٢٠ ]**

**جاء في اللسان : الرَّقْمُ والتَّرقيمُ: تَعْجيمُ الْكِتَابِ. ورَقَمَ الْكِتَابَ يَرْقُمُهُ رَقْماً: أَعجمه وبيَّنه. وَكِتَابٌ مَرْقُوم أَي قَدْ بُيِّنتْ حُرُوفُهُ بِعَلَامَاتِهَا مِنَ التَّنْقِيطِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: كِتابٌ مَرْقُومٌ؛ كِتَابٌ مَكْتُوبٌ؛ وأَنشد:[من الطويل]**

**سأَرْقُم فِي الْمَاءِ القَرَاحِ إِليكُم ... عَلَى بُعْدِكُمْ، إِن كَانَ لِلْمَاءِ راقِمُ**

**أَي سأَكتب. (٢) . وفي الأصل والبيان:" مرقوم" بالعبرية. مكتوب. (٣)**

**وهذه الكلمة: "مرقوم " معربة (raqam) (راقم) العبرية، ومعناها في اللسان العبري : ملون أو ذو ألوان متعددة، ويطلق على القطعة من القماش أو الجلد. (٤)**

**جاءت الكلمة في سياق وصف كتاب الفجار، وكتاب الأبرار. وكل كتاب منهما مكتوب ومميز عن الآخر، فجاءت الكلمة لتضفي دلالة العلامة**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١٤٣.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (ر ق م)١٧٠٩.

(٣) الشيخ حمزة فتح الله . الأصل والبيان ص٢٢.

(٤) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٩١.

**والتمييز بين الكتابين .. كما أن الكلمة تتناغم صوتيا مع سياق السورة، ومن نظائرها الصوتية والصرفية : مختوم . كما أن حرف القاف والراء يتكرر كثيرا في السورة .**

**(مسك):**

**يقول السيوطي: حكى الثعالبي في فقه اللغة (أنه فارسي) (١).**

**وردت هذه الكلمة في قوله تعالى :" خِتَامُهُ مِسْكٌ " [المطففين: ٢٦].**

**جاء في اللسان:" والمِسْكُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ مُذَكَّرٌ وَقَدْ أَنثه بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ، وَاحِدَتُهُ مِسْكة. ابْنُ الأَعرابي: وَأَصْلُهُ مِسَكٌ مُحَرَّكَةٌ...وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: المِسْك مِنَ الطِّيبِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ المَشْمُومَ" (٢)**

**ويقول ابن قتيبة في تفسير قوله تعالى : خِتَامُهُ مِسْكٌ " أي آخر طعمه وعاقبته إذا شرب . (٣)**

**وفي المعرب للجواليقي : والمسك : الطيب . فارسي معرب . (٤) وفي قاموس الفارسية: مشك (مسك): المسك، العطر ، الرائحة الطيبة. (٥)**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١٤٤.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (م س ك)٤٢٠٣.

(٣) ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ص ٥٢٠.

(٤) الجواليقي . المعرب ص ٣٧٣.

(٥) قاموس الفارسية . د. عبد النعيم محمد حسن ص ٦٥٧.

**ويرجح أن تكون كلمة "مسك" سنسكريتية الأصل ، دخلت الفارسية مشك ومنها دخلت الآرامية ومن الآرامية عربت بعد إبدال الشين سينا ، كما دخلت هذه الكلمة في كثير من اللغات الأوربية ...** (١)

**والكلمة وردت في سياق نعيم أهل الجنة وما ينتظره الأبرار من شراب ممزوج بأطيب الروائح .وجاءت الكلمة لتتناسق أيضا مع سياق السورة الصوتي؛ خاصة وأن أصوات السين والكاف فضلا عن الميم تكرروا كثيرا في السورة لتتلاءم الكلمة مع سياق السورة الصوتي .**

(١) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية . ص ٢٩١.

**(يحور):**

**يقول السيوطي : قال ابن الجوزي: (الحَوْرُ) الرجوع بلغة الحبشة. (١).**

**وردت هذه الكلمة في سورة الانشقاق قوله تعالى :" إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ " آية : ١٤**

**جاء في اللسان:" الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إِلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه. (٢).**

**وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى :" أَنْ لَنْ يَحُورَ " قال :"ألن يرجع ، بلغة الحبشة . قال لبيد: [من الطويل]**

**ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ .... يحورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ (٣).**

**وعن ابن عباس رضي الله عنهما .. ما كنت أدري معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبنت لها : حوري : أي ارجعي . (٤)**

---

(١) السيوطي . المهذب ص ١٦١-١٦٣.

(٢) ابن منظور . لسان العرب (ح و ر)١٠٤٢.

(٣) معجم غريب القرآن . محمد فؤاد عبد الباقي (مسائل نافع بن الأزرق) ص ٢٤٩.

(٤) ينظر: فخر الدين الرازي . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير .(٢١ / ١٠٠) : دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

وقد وردت الكلمة في سياق الحديث عمن يأخذ كتابه وراء ظهره .. والذي ظن أنه لن يرجع إلى الله ليحاسب على ما قدم في الدنيا .. وقد تناغمت الكلمة مع سياق السورة الصوتي؛ فبرغم عدم وجود حرف الإطلاق (الألف) فإنها تتناغم مع عدد من الكلمات تنتهي بالواو والراء : يسيرا .. مسرورا .. ثبورا .. سعيرا ...إلخ .

## الخاتمة:

**من خلال معايشتنا لهذا البحث يمكن أن نوجز بعض الملاحظات والنتائج المستخلصة منه :**

**أولا: الاقتراض اللغوي واقع يفرضه التقارب والتأثير والتأثر بين الشعوب .**

**ثانيا: الاقتراض لا يختص بلغة دون أخرى لأنه واقع لغوي وليست اللغة العربية بدعا فيه أو بمنأى عنه ، وإن كانت هي أقل اللغات اقتراضا من غيرها.**

**ثالثا: الاقتراض اللغوي عرفته العرب والعربية قبل نزول القرآن ، وكانت هذه الألفاظ التي وردت في القرآن من لغات أخرى غير العربية موجودة بالفعل وتجري على ألسنة العرب ، بعد أن أخضعتها لقوانين العربية .**

**رابعا : يؤدي السياق دورا أصيلا في دلالة الألفاظ. كما أنه عامل مهم في تناغم الكلمات والأصوات .**

**خامسا: اهتم العلماء قديما بالسياق القرآني .**

**سادسا: اختلاف العلماء قديما وحديثا حول وجود المعرب في القرآن الكريم خلاف نظري .. لأن القرآن بسياقه أخضع هذه الألفاظ المعربة لقوانين اللغة العربية فبدت وكأنها عربية .. رغم أصلها غير العربي – كما ذكر أبو عبيد حينما استطاع أن يوفق بين الرأيين المتعارضين في هذه القضية .**

**سابعا** : من خلال دراستنا للكلمات المعربة في جزء عم . وجدنا مدى ملاءمة هذه الكلمات مع سياق السورة اللغوي صوتا ودلالة وصرفا .

## ويمكن أن نوجز بعض النتائج فيما يلي:

- الواقع يشهد بوجود الاقتراض في القرآن الكريم.
- لا يقدح الاقتراض في عروبة القرآن الكريم.
- إذا وظف اللفظ المقترض سياقيا فلن يؤثر ذلك على أصالة اللغة التي سيق فيها.
- الاقتراض عامل أصيل من عوامل نماء اللغة.

وختاما نسأل الله تعالى أن يلهمنا السداد ويوفقنا إلى طريق الرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# أهم مراجع البحث :

١- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢- إبراهيم أنيس. اللغات يقترض بعضها من بعض، مجلة العربي، العدد (١٣٠) جمادى الآخرة ١٣٨٩- سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩.

٣- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة.. ط ٧، الأنجلو المصرية ١٩٩٤ م

٤- ابن جني -المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي – مصر، ١٩٥٤-١٩٦٠.

٥- ابن فارس- الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق : السيد أحمد صفر . الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، سلسلة الذخائر (٩٩) ٢٠٠٣م .

٦- ابن منظور . لسان العرب ط. دار المعارف . مصر.

٧- ابن منظور. لسان العرب: دار صادر. بيروت. ط. الأولى (د.ت).

٨- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم. غريب الحديث. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٩- أبو عبيدة، معمر بن المثنى. مجاز القُرْآن ط١، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م.

١٠- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة . عالم الكتب .٢٠٠٩م.

١١- الأزهري، أبو منصور. تهذيب اللغة: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى،٢٠٠١م. بيروت

١٢- الأنباري، محمد بن القاسم ، الأضداد تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت . دائرة المطبوعات والمنشورات

١٣- برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح وتعليق د. رمضان عبد التواب . مطلعة المجد ١٤٠٢هـ.

١٤- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها .عالم الكتب ط: الخامسة. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

١٥- تمام محمد السيد. ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني: رسالة ماجستير. بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٠ .

١٦- الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت : ١٤٢٣ هـ.

١٧- جاسر أبو صفية . معرب القرآن عربي أصيل . ط١ الرياض . دار أجا ٢٠٠٠م

١٨- جرجي زيدان . اللغة العربية كائن حي . مراجعة د. مراد كامل . دار الهلال . مصر

١٩- الجواليقي. المعرب: ، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

٢٠- الجواليقي. المعرب: تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ

٢١- الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٢- خاقان أوغور. الكلمات الأعجمية والمعربة في القرآن الكريم ( الكلمات التركية نموذجا). كلية الألهيات جامعة تجم الدين أربكان . قونيا .تركيا .

٢٣- الخفاجي . شفاء الغليل. تعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ط أولى المطبعة المنيرية ١٣٧١هـ.

٢٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي. العين تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي. ط دار ومكتبة الهلال.(د.ت).

٢٥- الدمياطيّ : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . تحقيق: أنس مهرة : دار الكتب العلمية – لبنان . الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٢٦- الرازي . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير :دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الثالثة- ١٤٢٠هـ.

٢٧- الرافعي. مصطفى صادق .إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. ط الثامنة دار الكتاب العربي بيروت . د ت

٢٨- رفائيل نخلة اليسوعي . غرائب اللغة العربية ط ٢ المطبعة الكاثوليكية. بيروت .

٢٩- رمضان عبد التواب – فصول في فقه العَرَبِيَّة،. مكتبة الخانجي بالقاهرة .(د.ت).

٣٠- الزركشي. البرهان في علوم القرآن .. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ عيسى البابي الحلبي . مصر .

٣١- الزمخشري: الفائق في غريب الحديث والأثر. تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم : دار المعرفة – لبنان. ط: الثانية.

٣٢- السيوطي. الإتقان في علوم القرآن تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣٣- السيوطي. المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ودار التراث ط: الثالثة. القاهرة .(د.ت) .

٣٤- السيوطي. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

٣٥- الشيخ حمزة فتح الله . الأصل والبيان في معرب القرآن تعليق محمد إبراهيم سعد. مطبعة مصر الحرة .

٣٦- صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة: دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣ م.

٣٧- الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن . تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٨- عباس محمود العقاد .. اللغة الشاعرة:. مكتبة غريب.

٣٩- عبد الحليم محمد عبد الحليم . شذرات في فقه اللغة والأصوات . مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة ط ثانية سنة ١٤٠٩ هـ سنة ١٩٨٩ م.

٤٠- عبد الصبور شاهين- القراءات القُرْآنية في ضوء علم اللغة الحديث. مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

٤١- عبد الصبور شاهين. العربية لغة العلوم والتقنية دار الاعتصام القاهرة ط الثالثة:١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٤٢- عبد الصبور شاهين. دراسات لغوية: القياس في الفصحى – الدخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٦-١٩٨٦م..

٤٣- عبد القاهر الجرجاني، . دلائل الإعجاز تحقيق : محمود محمد شاكر . القاهرة مكتبة الخانجي

٤٤- علي عبد الواحد وافي . فقه اللغة. دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ط: الثامنة.(د.ت)

٤٥- عودة خليل أبو عودة. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن. مكتبة المنار الأردن ط الأولى ١٩٨٥ م/١٤٠٥هـ

٤٦- فندريس. اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠.

٤٧- المثنى عبد الفتاح محمود. نظرية السياق القرآني ( دراسة تأصيلية نقدية) . عمان ، الأردن ، دار وائل للنشر.

٤٨- محمد أحمد العزب. عن اللغة والأدب والنقد،. الطبعة الأولى ١٩٨٠.

٤٩- محمد السيد علي بلاسي: المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية. ط الأولى ٢٠٠١ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .ليبيا .

٥٠- محمد جلاء إدريس. الألفاظ العربية المقترضة في العبرية الدارجة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (٥٢) ديسمبر ١٩٩١م.

٥١- محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية،. سورابيا، دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠م.

٥٢- محمد فؤاد عبد الباقي- المُعْجَم المفهرس لألفاظ القُرْآن الكريم، دار الأندلس، بيروت- لبنان.